في اطار المشاركة في الملتقى الدولي حول: الطفل العربي وتحديات الميديا الرقمية: الو اقع والفرص المستقبلية

في المحور: المحور الأدبي والثقافي

عنوان المداخلة: دور المكتبة الوطنية الجزائرية في تعزيز الهوية الثقافية للطفل في ظل الميديا الرقمية

د. زميري خولة

جامعة الجزائر-02- أبو القاسم سعد الله ، مخبر المخطوطات

الملخص:

في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أصبح الأطفال يعيشون في عالم مليء بالمحتويات الرقمية المتنوعة، مما يفرض تحديات كبيرة على قيمهم وهويتهم الثقافية. تتزايد أهمية المكتبة الوطنية كمنصة تعليمية وثقافية، تهدف إلى تزويد الأطفال بالمعرفة والمعلومات التي تعزز فهمهم لثقافتهم وهويتهم.

تسهم المكتبة الوطنية في توفير مصادر ثقافية متنوعة، تشمل الكتب، الدوريات، والبرامج التفاعلية التي تعزز من قدرة الطفل على التفاعل مع تراثه الثقافي. كما تلعب المكتبة دورا حيويا في توعية الأطفال بأهمية القيم الثقافية والهوية الوطنية، مما يساعدهم في بناء شخصية متوازنة وقادرة على التعامل مع المعلومات الرقمية بشكل نقدي. وفي هذا السياق، يصبح من الضروري استكشاف كيف يمكن للمكتبة الوطنية أن تساهم في تنمية الوعي الثقافي لدى الأطفال، وتحفيزهم على استكشاف هويتهم في عالم مليء بالتحديات الرقمية.

وعليه تسعى الدراسة إلى استكشاف دور المكتبة الوطنية الجزائرية في تعزيز الهوية الثقافية للطفل في ظل الميديا الرقمية. ولتحقيق هذا المسعى سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي وذلك من خلال تحليل الأنشطة والبرامج المقدمة من طرف المكتبة الوطنية الجزائرية والموجهة لفئة الأطفال والأولياء. بالإضافة إلى ذلك وباستخدام اداة الاستبيان سيتم تسليط الضوء على اتجاهات المكتبيين نحو دعم المكتبة لهذه الأنشطة والبرامج، الأمر الذي سيساهم في فهم شامل لكيفية تأثير المكتبة الوطنية الجزائرية على الوعي الثقافي للأطفال في ظل الميديا الرقمية.

الكلمات المفتاحية: المكتبة الوطنية الجزائرية، الهوية الثقافية، الطفل، الميديا الرقمية: الجزائر

Summary:

In the era of information and communications technology, children live in a world filled with diverse digital content, posing significant challenges to their values and cultural identity. The National Library is becoming increasingly important as an educational and cultural platform, aiming to provide children with knowledge and information that enhances their understanding of their culture and identity.

The National Library contributes to providing diverse cultural resources, including books, periodicals, and interactive programs that enhance children's ability to interact with their cultural heritage. The library also plays a vital role in educating children about the importance of cultural values and national identity, helping them build a balanced personality capable of critically processing digital information. In this context, it becomes necessary to explore how the National Library can contribute to developing children's cultural awareness and motivating them to explore their identity in a world filled with digital challenges.

Accordingly, the study seeks to explore the role of the Algerian National Library in promoting children's cultural identity in the context of digital media. To achieve this, the descriptive approach will be adopted by analyzing the activities and programs provided by the Algerian National Library for children and their parents. In addition, using a survey tool, librarians' attitudes toward the library's support for these activities and programs will be highlighted. This will contribute to a comprehensive understanding of how the Algerian National Library impacts children's cultural awareness in the context of digital media.

Keywords: Algerian National Library, Cultural Identity, Children, Digital Media: Algeria

1- مقدمة:

تعتبر المكتبة الوطنية الجزائرية من المؤسسات الحيوية التي تلعب دورا أساسيا في تعزيز الهوية الثقافية للطفل، خاصة في ظل التطورات السريعة في مجال الميديا الرقمية. ففي عصر يتسم بتزايد تأثير التكنولوجيا على كافة جوانب الحياة، يصبح من الضروري أن تساهم المكتبات باعتبارها مراكز للمعرفة في تشكيل وعي الأطفال الثقافي وتعزيز ارتباطهم بتراثهم الوطني.

تتوافق جهود المكتبة الوطنية الجزائرية مع المبادئ التي وضعتها منظمة اليونسكو، التي تعنى بحماية التراث الثقافي وتعزيز الهوية الثقافية للشعوب. حيث تؤكد اليونسكو على أهمية المكتبات كمراكز للحفاظ على الثقافة وتيسير الوصول إليها، مما يعزز من دور المكتبة الوطنية كحافظ لذاكرة الأمة ومصدر غني بالمعرفة.

من خلال استخدام تقنيات الميديا الرقمية، يمكن للمكتبة الوطنية الجزائرية تقديم محتوى ثقافي جذاب للأطفال، مما يساعد في ترسيخ هويتهم الثقافية وتعزيز فهمهم لتراثهم. كما وتسهم المكتبة الوطنية في توفير مصادر ثقافية متنوعة، تشمل الكتب، الدوريات، والبرامج التفاعلية التي تعزز من قدرة الطفل على التفاعل مع تراثه الثقافي، مما يساعدهم في بناء شخصية متوازنة وقادرة على التعامل مع المعلومات الرقمية بشكل نقدي. وفي هذا السياق، يصبح من الضروري استكشاف كيف يمكن للمكتبة الوطنية أن تساهم في تنمية الوعي الثقافي لدى الأطفال، وتحفيزهم على استكشاف هويتهم في عالم مليء بالتحديات الرقمية. انطلاقا مما سبق نطرح الاشكال الرئيسي لدراستنا كالتالي:
كيف تساهم المكتبة الوطنية الجزائرية في تعزيز الهوية الثقافية للطفل في ظل الميديا الرقمية؟

2- الجانب المنهجي:

2-1 منهج الدراسة:

باعتبار أن المناهج تختلف باختلاف الظاهرة المدروسة فقد استخدمنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي كونه يساعدنا في التعرف على دور المكتبة الوطنية الجزائرية في تعزيز الهوية الثقافية للطفل في ظل الميديا الرقمية .

2-2 عينة الدراسة:

يتمثل المجتمع الأصلي للدراسة في الموظفين بالمكتبة الوطنية الجزائرية وقد تم اختيارهم بصفة عشوائية حيث بلغ عددهم 20 موظف

2-3 أدوات جمع البيانات:

لجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة تم الاعتماد على أدوات جمع البيانات التالية:

- **استمارة الاستبيان:** حيث تم توزيع الاستبيان على 20 موظف بالمكتبة الوطنية بهدف جمع البيانات حول درجة اعتماد المكتبة الوطنية الجزائرية على استثمار الميديا الرقمية في تعزيز الهوية الثقافية للطفل ومدى تطبيقها لبعض القنوات والمنصات الرقمية في هذا المجال إضافة الى مدى وعي الموظفين لأهمية هذا التوجه.
- **المقابلة:** تم الاعتماد على أداة المقابلة مع لعض المكتبيين بهدف التعرف على دور المكتبة الوطنية الجزائرية في حفاظ التراث الثقافي تعزيز الهوية الثقافية إضافة الى دور مصلحة الطفولة والشباب بالمكتبة الوطنية الجزائرية في تعزيز الهوية الثقافية لدى الأطفال

3- الميديا الرقمية والحفاظ على الهوية الثقافية:

3-1 مفهوم الميديا الرقمية:

يعرف قاموس التكنولوجيا الرقمي " الميديا الرقمية" بأنها: " اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة".

كما تعرف " الميديا الرقمية" (Media) اصطلاحا على أنها أدوات الاتصال ونقل المعلومات مثل التلفزيون والراديو والصحف والمجلات والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي تستخدم هذه الوسائل لنقل المعلومات والأخبار والمحتوى الثقافي إلى الجمهور. (الذبياني،2023)

يعتبر مفهوم الإعلام الجديد مفهوما مثيرا للجدل، حيث أنه لم يجد تعريفا واحدا بين منظري الإعلام والعلوم الإنسانية، نظرا لتداخل الآراء في دراسته، فالإعلام الجديد ما تولد من التزاوج بين تكنولوجيا الاتصال والبث الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته. (عباس، 2008)

وقد تعددت أسماء الإعلام الجديد، ولم تقف كذلك على اسم موحد، ومن هذه الأسماء :

الإعلام الرقمي : لوصف بعض تطبيقاته التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية مثل التلفزيون الرقمي، الراديو الرقمي وغيرهما، أو للإشارة إلى أي نظام أو وسيلة إعلامية تندمج مع الكومبيوتر.

الإعلام التفاعلي طالما توفرت حالة من العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الأنترنت والتلفزيون والراديو التفاعليين وغيرهم من النظم الإعلامية التفاعلية.

الإعلام الشبكي على خطوط الاتصال بالتركيز على تطبيقاته في الانترنت وغيرها من الشبكات.

الوسائط السيبرونية من تعبير الفضاء السيبروني الذي أطلقه كاتب روايات الخيال العلمي ويليام جبسون في روايته التي أصدرها عام 1984م.

إعلام الوسائط المتعددة حالة الاندماج التي تحدث داخله بين النص والصورة والفيديو .(حسونة، 2014)

2-3تعريف الهوية الثقافية:

لغة أصل كلمة الهوية (Identity) من الكلمة اللاتينية Identitas ، والتي تعني شيء له نفس طبيعة شيء آخر، تعني الهوية في علم الاجتماع ذلك الطابع الأساسي لشخص ما، المنحدر عن جماعة لتأكيد وجوده وانتمائه، يتواجد في نفس المنطقة الجغرافية يتكلم نفس لغتهم وهذا ما ينتج عنه سلوك معين، الذي يعبر عن هويته الاجتماعية. (Larousse, 1995, p530)

من الناحية المفاهيمية(اصطلاحا) الهوية أكثر تعقيدا مما قد يبدو للوهلة الأولى، فهي من وجهة نظر تعرف من يكون شخص ما، من حيث السمة التي قد تكون أي شيء، مثلا من سمة فيزيولوجية للجسم، إلى معتقد، وسلالة أو تفضيل ثقافي، وهي تعرف الأفراد بوضعهم ضمن مجموعات تتشارك تلك السمة، وهذا له نتيجة فهو يعني أن اكتساب الهوية يجري على حساب التقليل من الفردية. (ديوزينغ، 2015، صفحة 239)

وبالنسبة للثقافة فتم تقديم عدة دراسات ومفاهيم في هذا المصطلح ابتداء من المصطلح اللغوي الذي تناولته المعاجم اللغوية بالدراسة والتحليل فالجذر اللغوي لمصطلح ثقافة هو الفعل الثلاثي "ثَقف" أو "ثَقُفَ" بمعنى حَذَقٍ أو مَهَرَ أو فَطَنَ (أو فَطِنَ) أي صار حاذقاً ماهراً فطناً فهو "ثَقف"، وقد ثَقِفَ ثَقَفاً، و"ثَقَافَةٌ"، وثقف الشيء أقام المعوج منه وسواه، وثقف الإنسان أدبه وهدبه وعلمه. ويرتبط الفعل "ثقف" بدلات ومعان أخرى قد تضيء (معجم الوسيط)

الثقافة، إذن، هي جماع الأنظمة المادية والروحية التي ابتكرها الإنسان لتحكم سلوكه فيما هو ذاهب إلى الارتقاء بهويته وذاته ونمط حياته والإعلاء من شأن وجوده في الحياة عبر الانخراط في صيرورة هي الثابت الوحيد في هذه الحياة، وعبر الاحتفاظ بأبنية ثقافية تحملها اللغة إلى الأجيال اللاحقة كي تسكنها وتتولى تعديلها أو إعادة إنتاجها وفق حاجاتها وشروط تطورها.(بسيسو، 2005)

فالهوية الثقافية عند المفكر الفرنسي "اليكس ميكافلي"Mikafili Alex : تمثل منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية، والمعنوية، والاجتماعية، تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية، التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها، كما أن الهوية الثقافية تمثل ذاتية الإنسان ونقاءه، وجمالياته وقيمه الاجتماعية، بحيث تعتبر الثقافة بمثابة المحرك لأي حضارة أو أمة في توجيهها وضبطها أي هي التي تحكم حركة الإبداع والإنتاج المعرفي. (حمدي، 2004)

3-3 دور الميديا الرقمية في الحفاظ على الهوية الثقافية:

لتوضيح العلاقة بين الإعلام الجديد والتغيير الثقافي نتبنى ما قدمه ملفين دي فلير في نظرية المعايير الثقافية، وطبقا لهذه النظرية فان وسائل الإعلام لا تؤثر في الأشخاص فقط ولكن تؤثر في الثقافة حيث تقوم وسائل الإعلام بتعزيز

الأعـراف الاجتماعيـة ونشـرها. فـإذا كانـت وسـائل الإعـلام تقـوم بنشـر المعـايير الثقافيـة بـين جمهورهـا لدرجـة أنّهـم يتوحدون في فهمهم اتجاه الأعراف والتقاليد والعادات فان المعايير الثقافية تؤثر أيضا على وسائل الإعلام على إن المعايير لا يقف دورها في مجال السلوك الإخباري عند اختيار وسائل الإعلام للأحداث وكيفية تغطيتها ولكنها تتعدى إلى كيفية إدراك جمهور هذه الوسائل إلى ما يقدم ثقافية غربية مكانها تسهم بدورها في تنميط السلوكيات وتوجيهها نحو وجهة محددة سلفا تخدم أهدافا قام بوضعها القائمون أو المسيطرون على وسائل الإعلام الغربية والمجموعات الإعلامية الكبرى التي تغرد سمفونية مفاديا ضرورة الخضوع والاستسلام لرياح العولمة وأمواجها الجارفة وضرورة تبني ما تجلبه معها من مبادئ وعادات وأنماط ثقافية وهذه المشكلة تقع عندما نضع الإعلام قبل الهوية في الأولوية. (حضري، بن عودة، 2021)

تتضح العلاقة بين وسائل الإعلام والهوية الثقافية الوطنية في ظل العولمة فيما يلى :

- المحافظة على التراث الثقافي: يمكن لوسائل الإعلام توثيق ونقل التراث الثقافي الوطني وتاريخ الشعب، وبالتالي تعزيز الوعي الوطني والانتماء.
- إبراز القيم والمبادئ الوطنية يمكن لوسائل الإعلام تعزيز القيم والمبادئ التي تشكل جزءا من الهوية الوطنية، مثل اللغة والديانة والتقاليد.
- منصة للحوار والنقاش: توفر وسائل الإعلام منصة للمناقشة والحوار حول مفهوم الهوية الوطنية وكيفية تعزيزها وصيانتها.
- التوعية بتأثيرات العولمة: يمكن لوسائل الإعلام تسليط الضوء على التحديات والفرص التي تأتي مع العولمة، مما يساعد في توعية الجمهور بأهمية الحفاظ على الهوية الثقافية الوطنية.
- التواصل الدولي والتفاعل الثقافي: تسهم وسائل الإعلام في تعزيز التواصل والتفاعل الثقافي مع العالم الخارجي، مما يساعد في تقديم صورة إيجابية عن الهوية الوطنية.
- مراقبة الجودة والأخلاقيات يجب على وسائل الإعلام الالتزام بمعايير الجودة والأخلاقيات في تقديم المحتوى الثقافي والوطني. (الذبياني،2023)

4- دور المكتبة الوطنية الجزائرية في حفاظ التراث الثقافي تعزيز الهوية الثقافية:

4-1 التعريف بالمكتبة الوطنية الجزائرية:

المكتبة الوطنية الجزائرية تعتبر المكتبة الوطنية الجزائرية مركز إيداع لكل كتاب أو دورية أو نشرة أو أي وثيقة تصدر في الجزائر، وهذا بموجب الأمر رقم 1966 مؤرخ في 16 صفر عام 1417 الموافق 2 يوليو 1996 المتعلق بالإيداع القانوني، والمرسوم التنفيذي رقم 99-226 مؤرخ في 24 جمادى الثاني عام 1420 الموافق 4 أكتوبر 1999 الذي يحدد كيفيات تطبيق بعض أحكام الأمر رقم 96-16 مؤرخ في 16 صفر عام 1417 الموافق 2 يوليو 1996 المتعلق بالإيداع القانوني ويشكل هذا الأداة الرئيسية التي تسمح للمكتبة الوطنية الجزائرية بالقيام بدورها كاملا والذي يتمثل في جمع وحفظ التراث الوطني للأجيال الحاضرة و القادمة أيضا، وهذا بهدف الحفاظ على التراث الفكري و الإبداعي للأمة من التلف والضياع. (وزارة الثقافة الجزائرية،2016)

ومن خلال القانون الأساسي للمكتبة الوطنية الجزائرية يمكن أن نلاحظ في العديد منها ما تعلق بجانب الحفظ والتبليغ للتراث الفكري الوطني والإقليمي والعالمي(ومنها طبعا ما تعلق بالتراث التاريخي للأمم)، حيث حدد المرسوم التنفيذي رقم 93-149 مؤرخ في 2 محرم عام 1414 الموافق 22 يونيو 1993م المتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية، لاسيما المادة الرابعة (04) منه المهام الأساسية للمكتبة الوطنية، التي يمكن تصنيفها كما يلي:

1. جمع وحفظ وتبليغ التراث الثقافي الوطني أيا كانت وسائطه، وتكفل التفتح على التراث العالمي
2. تطبيق قانون الإيداع القانوني، وتنشر البيبليوغرافية الوطنية وتطور المركز البيبليوغرافي الوطني وبنوك المعلومات الوطنية
3. تسيير النظام الدولي للترقيم الدولي الموحد للكتاب، وهي بهذه الصفة تقوم بدور الوكالة الوطنية للترقيم الدولي الموحد للكتاب
4. جمع وحفظ وصيانة ومعالجة، وترتيب وتصنيف وإعداد فهارس لمختلف أنواع الوثائق التي لها علاقة بالتراث الوطني بصورة خاصة، وبالتراث العربي الإسلامي والإنساني بصورة عامة
5. تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية الحديثة للباحثين والمستفيدين والمؤسسات
6. المساهمة في التخطيط لتطوير الخدمة المكتبية والمعلوماتية على المستوى الوطني
7. العمل على تبادل المعلومات والمطبوعات على المستويين الوطني والدولي
8. إعداد الفهرس الوطني الموحد، وإصدار المعايير الوطنية الخاصة بالمكتبات والمعلومات (مرسوم تنفيذي رقم 93-149)

2-4 المكتبة الوطنية الجزائرية حافظة للإنتاج الفكري والتراث الثقافي:

تقوم المكتبة الوطنية بجمع التراث الثقافي الوطني من خلال عدة اليات أهمها الإيداع القانوني والذي يعد صمام أمان للحفاظ على التراث الوطني الجزائري إضافة الى جمع والحفاظ على مجموعات الوثائق المختلفة والمطبوعات والمخطوطات التي تتعلق بالجزائر

كما تعتمد المكتبة الوطنية على سياسة اقتناء واضحة المعالم تمكنها من صيانة التراث الثقافي للجزائر، حيث تقوم باقتناء:

- مجموعات الوثائق المختلفة والمطبوعات والمخطوطات التي تتعلق بالجزائر.
- مجموعات الوثائق عن الجزائر والتي يؤلفها جزائريون والمنشورات في الخارج.
- الخرائط والتصاميم الموسيقية والمؤلفات الصوتية والسمعية البصرية.

أولا: الإيداع القانوني:

يعود تاريخ بناء مجموعات المكتبة الوطنية الجزائرية إلى ثلاثة مراحل أساسية فترة ما قبل الاستقلال 1832 الى 1962 وفترة ما بعد الاستقلال 1962 إلى 1994. ويضم الرصيد الخاص بهاتين المرحلتين على المجموعات والمؤلفات الخاصة بالتراث الفكري الوطني من مخطوطات ومجموعات من مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة، في مختلف مجالات المعرفة والتي يقدر عددها بسبعمائة ألف وثيقة محفوظة بمقر المكتبة القديم فرانس فانون. أما المرحلة

الأخيرة جاءت بعد صدور النصوص القانونية الخاصة بالإيداع القانوني وهي (الأمر رقم 16 مؤرخ في 02 جويلية 1996 والمرسوم التنفيذي رقم 95-226 مؤرخ في 04 أكتوبر (1999) أسست المكتبة الوطنية مجموعات هائلة من المطبوعات والخرائط والتصاميم الموسيقية والمؤلفات السمعية البصرية معتمدة على التطبيق الصارم للنصوص القانونية المتعلقة بالإيداع القانوني. (محاجي، الحمزة،2020)

تتعلق مهام الإيداع القانوني بالمكتبة الوطنية بجمع والحفاظ على كل المواد السمعية البصرية الواردة للمكتبة الوطنية حيث تقوم بإعطاء رقم الإيداع وهذا الرقم يعطى حسب تاريخ الإيداع، وتتكون هذه المصلحة من مجموعة من الفضاءات وهي: "فضاء الميكروفورم ، الفضاء السمعي ، فضاء الفيديو ، فضاء الشرائح، فضاء الأقراص المضغوطة ، الأقراص المضغوطة"

تساهم مصلحة الإيداع القانوني في المكتبة الوطنية الجزائرية بشكل كبير في جمع التراث الثقافي وتعزيز الهوية الوطنية من خلال عدة آليات فعالة. فبداية تضمن المصلحة جمع جميع المطبوعات والمواد السمعية والبصرية التي تُنتج في الجزائر، مما يساعد في حفظ تاريخ وثقافة البلاد، فمن خلال تطبيق القوانين المتعلقة بالإيداع، يتم المحافظة على المخطوطات والكتب التي تعكس التراث الفكري الوطني. من جانب اخر توفر المصلحة فضاءات متخصصة مثل فضاءات الميكروفورم والسمعي والمرئي، مما يتيح للزوار والباحثين الوصول إلى مجموعة متنوعة من المصادر الثقافية. كما تساهم الأنشطة التعليمية والفعاليات الثقافية التي تنظمها المكتبة في نشر الوعي بأهمية التراث والقيم الثقافية، مما يعزز الانتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية. بالتالي، تُعتبر مصلحة الإيداع القانوني ركيزة أساسية في الحفاظ على الثقافة الجزائرية وتعزيز الهوية الوطنية للأجيال الحالية والقادمة.

ثانيا: الحفاظ على مجموعات الوثائق المختلفة والمطبوعات والمخطوطات:

تضم المكتبة الوطنية الجزائرية خصوصا مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة مجموعات تراثية ثمينة ونادرة تشمل هذه المجموعات على مخطوطات مختلفة اللغات والعلوم، وأيضا تحتوي على الكتب النادرة التي تشمل على كتب قديمة، كتب مطبوعة بطريقة نادرة يعود تاريخها الى بدايات دخول الطباعة ونجد إلى جانب الكتاب نظارات أو بطاقات تكون مصاحبة للكتاب إضافة إلى ذلك نجد الأطاليس، الخرائط القديمة والدوريات الكتب المرجعية، الرسائل الجامعية التي تعالج مواضيع المخطوطات والكتب النادرة ، ومن أهم مهام هذه المصلحة نذكر

- حفظ التراث الوطني بما فيه المخطوطات و الكتب النادرة وذلك بتوفير شروط الحفظ المناسبة.
- فهرسة رصيد المصلحة من مخطوطات و مؤلفات نادرة ومن ثمة اعداد الفهارس لتمكين الباحثين الوصول الى غايتهم.
- حصر المخطوطات الموجودة عبر التراب الوطني.
- خدمة الباحثين ومتابعة أعمالهم من دراسة وتحقيق و غير ذلك.
- اثراء رصيد المصلحة عن طريق اقتناء المخطوطات و المؤلفات النادرة.
- خدمة الباحثين ومتابعة أعمالهم من دراسة و تحقيق وغير ذلك
- إثراء رصيد المصلحة عن طريق اقتناء المخطوطات و المؤلفات النادرة
- تكوين المتربصين من مختلف المعاهد، ومساعدتهم في إعداد مذكرات تخرجهم.

- البحث المستمر و الدائم عن التطورات الحاصلة في المجال إما بالنسبة للحفظ و التقييم والمعالجة (بن يحيى، 2019)

تساهم مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة في المكتبة الوطنية الجزائرية بشكل كبير في جمع التراث الثقافي وتعزيز الهوية الوطنية من خلال حفظ مجموعة غنية من النصوص التاريخية والأدبية التي تعكس تاريخ الجزائر وهويتها الثقافية. من خلال جمع المخطوطات القديمة والمؤلفات النادرة، تُحافظ المصلحة على التراث الفكري والفني للبلاد، مما يسهم في توثيق تاريخها الثقافي والاجتماعي. كما تُعد هذه المجموعات مصدرًا قيمًا للباحثين والطلاب، حيث توفر لهم فرصًا لاستكشاف الجذور الثقافية والتاريخية للجزائر. بالإضافة إلى ذلك، تنظم المكتبة فعاليات وورش عمل تهدف إلى نشر الوعي بأهمية هذه المخطوطات وتعزيز الفخر بالتراث الثقافي، مما يعزز الانتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية لدى الأجيال الجديدة. بالتالي، تُعتبر مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة عنصرًا أساسيًا في الحفاظ على الثقافة الجزائرية وتعزيز الهوية الوطنية.

ثالثا: أساليب تثمين التراث الثقافي في المكتبة الوطنية الجزائرية:

تسعى المكتبة الوطنية من خلال مشروع رقمنة المخطوطات والكتب النادرة إلى الإتاحة الرقمية للمجموعات المرقمنة على شبكة الإنترنيت ولكن في ظل وجود قانون حماية التراث الثقافي بمضمونه الحالي يعتبر الأمر مستحيلا؛ لأنّ القانون ينص في المادة 62 على منع نقل المخطوطات خارج الجزائر" يحظر تصدير الممتلكات الثقافية المنقولة المحمية انطلاقا من التراب الوطني إلا بترخيص من وزير الثقافة في إطار المبادلات

الثقافية أو العلمية أو قصد المشاركة في البحث في نطاق عالمي" (JORF، 1998) وهو تماما ما يُمثل منع إتاحتها الرقمية على الويب ومنه يستلزم مراجعة شاملة لهذا القانون لتوسيع وسيلة التبليغ والبث للرصيد المرقمن مما يُوسع دائرة الإستفادة منه واستحداث مواد خاصة بأمن المخطوطات المرقمنة وعمليات تحميلها. ومنه تعتمد المكتبة الوطنية الجزائرية على الإتاحة المحلية للمخطوطات المرقمنة؛ حيث توجد شبكة محلية بين مصالح دائرة الحفظ والمخطوطات يتم من خلالها إرسال المخطوطة المطلوبة إلى غاية الحاسوب الذي يتواجد فيه الباحث (بن يحيى، 2020).

تهتم المصلحة بتثمين مخطوطاتها وذلك من خلال الإعتماد على مجموعة من الأساليب تذكرها فيما يلي:

الأساليب التقليدية:

1. المعارض: تكون من خلال عرض الأرصدة المحفوظة في المكتبة للتعريف بها و كشف محتواها للباحثين أو المؤرخين، حيث في كل مرة تقوم بإختيار مواضيع مختلفة على حسب الهدف من المعرض مما تسهم في توعية الجمهور بقيمة المخطوطات ومن بين المعارض التي قامت بها المصلحة داخل وخارج البلاد تذكر مايلي:

- معرض المخطوطات بإسبانيا 2007
- تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011
- قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015
- الأسبوع الثقافي الجزائري بإيران 2016
- ملتقى تحقيق التراث بالمكتبة الوطنية2016

2 الفهارس: للتعريف بالتراث المخطوط قامت المكتبة بإعداد فهارس المخطوطات تذكر أهمها:

- فهرس بيربروجر، 1837.
- فهرس دوسلان، 1845
- فهرس دوفوكوني، 1876
- فيرس بيريروجر الجديد، 1893
- فيرس فانيون، 1893
- فيرس بيوض 1953
- فيرس المخطوطات العربية، فيفري 1954.
- فيرس بن حمودة 1966
- فهرس رابح بونار و حلول بدوي، 15 جوان 1971
- وآخرها فيرس من نفائس و نوادر مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية، 2014.

3. الزيارات والخرجات الميدانية

تساهم الزيارات الميدانية في تعزيز التواصل المباشر مع الجمهور. من خلال استقبال الزوار من مختلف الفئات، بما في ذلك المؤسسات التعليمية، تتيح المصلحة فرصة للتفاعل وتبادل المعرفة. تعتبر هذه الزيارات فعالة في تعزيز الوعي بالمخطوطات والموارد المتاحة، ولكن يجب أن تكون هناك برامج مدروسة لجعل هذه الزيارات أكثر تأثيرًا وتعليمًا.

الأساليب الحديثة:

1. المواقع الإلكترونية:

بينما تمتلك المصلحة نافذة خاصة على الموقع الرسمي للمكتبة الوطنية، فإن توقف الموقع عن العمل يؤثر سلبًا على قدرتها على الوصول إلى جمهور أوسع. يجب أن تسعى المصلحة لتفعيل هذا الموقع وتحديثه بشكل دوري، مع إضافة محتوى متنوع يعكس التراث المخطوط ويجذب الزوار.

2. مواقع التواصل الاجتماعي:

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتواصل مع الجمهور. إلا أن عدم نشاط صفحة الفايسبوك الخاصة بالمصلحة يعكس حاجة ملحة لتحسين استراتيجيات التواصل الرقمي. يجب أن تُستخدم هذه المنصات بشكل فعال لنشر المعلومات، عرض الصور، وتنظيم فعاليات تفاعلية لتعزيز الوعي بالتراث الثقافي.

5- دور مصلحة الطفولة والشباب بالمكتبة الوطنية الجزائرية في تعزيز الهوية الثقافية لدى الأطفال :

فتحت مكتبة الطفولة والشباب أبوابها للجمهور في 16 أفريل 1998 بمناسبة يوم العلم. وهي تتواجد بالطابق الأرضي بالمكتبة الوطنية الجزائرية، وتبلغ مساحتها الإجمالية 442م2. تنقسم هذه المكتبة إلى طابقين: الطابق الأرضي المخصص للأطفال الذين تتراوح أعمارهم مابين 5 إلى 10 سنوات وهذا الفضاء مقسم إلى قاعة المطالعة وفضاء

لتنظيم الورشات (الرسم، والأشغال اليدوية (..) وخصص ركن لنشاط ساعة القصة بالإضافة إلى وجود صالون للراحة و ركن خاص بالأولياء، والطابق العلوي المخصص للناشئة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 11 إلى 15 سنة وهو مقسم إلى قاعة للمطالعة وفضاء للراحة (التقرير السنوي المصلحة الطفولة والشباب 2016) .

تقوم هذه المصلحة بتنفيذ العديد من الوظائف نذكر من أهمها جمع وتسجيل الوثائق في سجلات الجرد المعالجة الفنية للوثائق الفهرسة والتكشيف، ترتيب الكتب في القاعات للقراءة المفتوحة، الإعارة الخارجية، كما يستخدم في مكتبة الأطفال نظام تصنيف ديوي العشري المختصر في تصنيف الكتب العامة والشبه مدرسية والقصص والروايات والمراجع ... في موضوعات مختلفة. كما تقدم المكتبة ثلاثة أنواع من النشاطات: ساعة القصة، ورشة الرسم والتلوين وتنظيم احتفالات دينية ووطنية. (التقرير السنوي لمصلحةالطفولة والشباب، 2018)

تعتبر الأنشطة والبرامج والتظاهرات الثقافية التي تنظمها مصلحة الطفولة والشباب بالمكتبة الوطنية الجزائرية فرصة كبير لتعزيز الموروث الثقافي والتقاليد الشعبية كاللغة حيث يوجد لغتان في الجزائر وهما اللغة العربية الفصحى واللغة الأمازيغية بمختلف أشكالها: الشاوية، القبائلية، المزابية، التمهاق، التمشق، الزنيت، كما وتجدر الإشارة الى أن اللغة الدارجة تنقل، "اللهجة الجزائرية"، والأمازيغية معظم التقاليد الشفهية والتعبيرات الشفهية مثل الحكايات والأساطير والألغاز والأغاني وما إلى ذلك. من جانب اخر يتميز المشهد الموسيقي في الجزائر بتنوعه الكبير حيث يضم عشرات الأنماط الموسيقية والغنائية مثل: الشاوي، السراوي، القبائلي، الحوزي، المالوف، الشعبي، البدوي بالإضافة إلى الراي المصنفة منذ سنة 2023 في التصنيف الدولي للموسيقى. (Hamani ,2022)

تشكل جميع هذه المظاهر، إضافة إلى مجموعات الوثائق والمطبوعات والمخطوطات المختلفة، الهوية الثقافية الجزائرية. ومن المتوقع من المكتبة الوطنية الجزائرية بصفتها الحافظ لذاكرة الأمة أن تساهم في ترسيخ هذه الهوية بين جميع فئات المجتمع، وخاصة الأطفال.

خلال زيارتنا الميدانية للمكتبة الوطنية والمقابلات التي أجريناها، لاحظنا عدم وجود استراتيجية واضحة لتعزيز الهوية الثقافية للأطفال، باستثناء بعض الأنشطة المرتبطة بالمناسبات الوطنية والمناسبات الخاصة بالأطفال. تقدم المكتبة ثلاثة أنواع رئيسية من الأنشطة: ساعة القصة، ورشة الرسم والتلوين، وتنظيم احتفالات دينية ووطنية. من بين أهم الفعاليات الثقافية التي تحرص المكتبة على إحيائها، نذكر:

اليوم العالمي للطفولة (1 جوان): يتم إحياء هذه المناسبة سنويًا، حيث تتضمن العديد من الأنشطة مثل معرض كتب الأطفال، ورشة الكتابة، عرض حكواتي، ورشة الرسم والتلوين، وورش الأشغال اليدوية.

تركز ورشة الكتابة على تعليم الخطوط العربية، بينما يتناول العرض الوثائقي جوانب هامة من تاريخ الجزائر.

اليوم العالمي للطفل الإفريقي (16 جوان): تنظم المكتبة هذا اليوم عبر سلسلة من الأنشطة والورشات البيداغوجية التي تهدف إلى إحياء المواعيد التاريخية والثقافية الوطنية، بهدف ترسيخ الهوية الوطنية لدى الأطفال وربطهم بتاريخ الأجداد.

تتضمن الورشات تكوينية في الخط العربي وصناعة الكتاب والرسم، بالإضافة إلى تنظيم ورشة فن الحكواتي التي تستحضر الموروث الشفهي الشعبي الجزائري.

كما يُخصص معرض ثري يضم رسومات وصور ومجسمات من إبداعات الأطفال تعكس الكنوز التاريخية والسياحية للقارة، ويشمل أيضًا ركن "المتحف" الذي يضم نماذج من آلات التصوير والكتب التاريخية والبطاقات البريدية.

- **تحليل الأنشطة والخدمات المقدمة:**

على الرغم من إحياء المكتبة للعديد من الأنشطة في مناسبات مختلفة، ولأن أغلب هذه التظاهرات تركزت على الموروث والتراث الثقافي العربي والجزائري، إلا أن معظمها لم يستهدف فئة الأطفال بشكل مباشر، باستثناء الفعاليات المتعلقة بالطفل التي تم ذكرها. لذا، من الضروري عدم حصر الأنشطة الموجهة للأطفال في المناسبات العالمية والوطنية فقط، مثل اليوم العالمي للطفل.

ومن التظاهرات التي لم تستهدف الأطفال بشكل مباشر نذكر:

- ندوات علمية وورشات تقنية حول حماية وحفظ ورقمنة المخطوطات.
- ندوات علمية بمناسبة يوم المخطوط العربي.
- يوم العلم (16 أفريل).
- ندوة علمية بمناسبة تسجيل المخطوط في سجل ذاكرة العالم.
- اليوم الوطني للكتاب والمكتبة.
- معرض وثائقي بمناسبة عيد العلم (16 أفريل).

6- الميديا الرقمية قنوات حديثة وهمزة وصل بين التراث الثقافي بالمكتبة الوطنية الجزائرية والتهوية الثقافية للطفل:

إن معظم الأطفال الصغار لا يفهمون العلاقات بين الأمم والأصل الوطني والتقاليد، وليس لديهم مفهوم واضح للثقافة. خلال مرحلة الطفولة، يمتصون الآراء السائدة ويستنتجون استنتاجات تؤثر على تصوراتهم ومشاعرهم اتجاه أنفسهم وتراثهم والأفراد والمجموعات الأخرى. في جوهر الأمر، توجه الأنماط الثقافية للتفاعل الطفل النامي بصمت، بنفس الطريقة التي لا يدرك بها البالغون غالبًا مصدر معتقداتهم. ولكن هذه الأنماط تصبح أيضًا أساسًا لتعريفاتهم للذات والهوية الشخصية.

في العصر الرقمي، تلعب وسائل الإعلام، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، دورا متزايد الأهمية في تشكيل ثقافة الأطفال وهويتهم. ومع تزايد أهمية منصات مثل إنستغرام وواتساب وفيسبوك في الحياة اليومية، يتعرّض الأطفال لمجموعة واسعة من المعلومات والصور والأيديولوجيات التي تؤثر على تصوراتهم لأنفسهم وللعالم من حولهم. وقد أحدثت وسائل التواصل الاجتماعي ثورةً في طريقة تواصل الأطفال وتفاعلهم وتكوينهم للشبكات الاجتماعية، مما أتاح فرصًا للتمكين وتحديات تتعلق بتكوين الهوية، وصورة الجسد، والضغوط المجتمعية. (Hudac, Santhosh, Celerian, Chung, Jung, Webb, 2021)

تعتبر الميديا الرقمية من الأدوات الفعّالة في تعزيز الوعي الثقافي لدى الأطفال، حيث توفر قنوات حديثة تتيح لهم الوصول إلى محتوى ثقافي غني ومتنوع. من خلال التطبيقات التعليمية، والمواقع الإلكترونية، والمنصات الاجتماعية

كما تلعب الوسائط الرقمية دورًا حاسمًا في الوصول إلى التراث الثقافي ونشر الثقافة، وخاصة للأطفال. إنهم يجعلون تراث المكتبة متاحًا بطريقة تفاعلية وجذابة، مما يعزز التعلم والمشاركة الثقافية.

من أهم وظائف المكتبة الوطنية اليوم استخدام الوسائط الرقمية كحلقة وصل بين التراث الثقافي والأطفال. تتيح هذه الوسائط، مثل مواقع الويب والتطبيقات والألعاب، سهولة الوصول إلى محتوى متنوع يشمل كتبًا إلكترونية، متاحف افتراضية، وأرشيفات صوتية ومقاطع فيديو تعليمية. من خلال هذه الموارد، يمكن للأطفال استكشاف ثقافتهم الوطنية والتعرف على تاريخهم بطريقة مرنة ومبتكرة، إضافة الى:

- **الوصول إلى محتوى متنوع:** تساهم المكتبة في توفير مجموعة واسعة من الموارد الثقافية الرقمية، مما يسمح للأطفال بالوصول إلى المعلومات بسهولة. يمكنهم زيارة المكتبة رقمياً لاستكشاف الكتب والمخطوطات والموارد السمعية البصرية التي تعكس التراث الثقافي الجزائري. هذا الوصول يسهم في إثراء معرفتهم ويعزز من فهمهم للثقافة الوطنية.
- **المشاركة التفاعلية:** تتيح الوسائط الرقمية للأطفال التفاعل مع التراث الثقافي بشكل نشط وممتع. من خلال الألعاب التعليمية والتطبيقات التفاعلية، يمكن للأطفال استكشاف المواقع التاريخية وتجربة المتاحف عن بُعد. كما توفر المكتبة منصات لإنشاء المحتوى الثقافي الخاص بهم، مما يُعزز من تفاعلهم مع الثقافة ويشجع على الابتكار.
- **انتشار الثقافة خارج الأسوار:** تساعد الوسائط الرقمية المكتبة في توسيع نطاق جمهورها، حيث يمكن للأطفال الذين لا يستطيعون زيارة المكتبة أو المتحف شخصيًا الوصول إلى التراث الثقافي بسهولة. من خلال هذه الوسائط، تُفتح أمامهم فرص لاستكشاف ثقافات متنوعة، مما يعزز من وعيهم الثقافي ويشجع على التعلم المستمر.
- **تخصيص التعلم:** تستطيع المكتبة تصميم برامج تعليمية رقمية تتناسب مع احتياجات الأطفال واهتماماتهم، مما يوفر تجربة تعليمية أكثر تخصيصًا وجاذبية. من خلال هذه البرامج، يمكن للأطفال التعلم بطريقة تتناسب مع أسلوبهم الخاص، مما يعزز من حبهم للقراءة والثقافة.
- **أدوات الإنشاء والمشاركة:** تتيح المكتبة للأطفال استخدام أدوات رقمية لإنشاء إنتاجاتهم الثقافية الخاصة، مثل مقاطع الفيديو والبودكاست والألعاب. من خلال تشجيعهم على مشاركة هذه الإنتاجات مع المجتمع، يُعزز التعبير الإبداعي لديهم ويُشجعهم على المشاركة الفعالة في الحياة الثقافية .(UNESCO , 2009)

في هذا السياق، توجد العديد من النماذج الرائدة من دول مختلفة في مجال استثمار تقنيات الميديا الرقمية لتعريف الأطفال بالتراث الثقافي. تعتمد هذه النماذج على برامج محاكاة تأخذ بعين الاعتبار الإمكانيات التصورية والقدرات العقلية الاستيعابية للأطفال، بالإضافة إلى عنصر التشويق الذي يجذب اهتمامهم نحو هذه المعارف الثقافية. ومن أهم النماذج المخصصة لأطفال نذكر **"مسلسلات/برامج تلفزيونية للأطفال: دراسة حالة ورشة سمسم"**

برزت ورشة سمسم كمبادرة تعليمية ترفيهية ناجحة تأسست هذه المنظمة غير الربحية منذ أكثر من 40 عامًا وتعمل في أكثر من 150 دولة، بما في ذلك العديد من الدول العربية. تستخدم ورشة سمسم شخصيات دمى متحركة لتلبية احتياجات الأطفال في مجالات التعليم والصحة والتنمية الاجتماعية.

تجمع منهجية ورشة سمسم بين المسلسل التلفزيوني ومبادرات التوعية التعليمية، مما يوفر طرق تعلم تفاعلية تتجاوز التعليم التقليدي. يدمج البرنامج مواضيع ثقافية متعددة، منها تفسيرات بسيطة للآثار وزيارات لمواقع تاريخية. يقدم استخدام التقنيات الرقمية، مثل الأفلام الوثائقية التفاعلية وتطبيقات الاتصال الرقمي، فرصًا جديدة في مجال التراث الثقافي. تُشرك هذه التقنيات الجمهور بشكل فعال وتُحدث تأثيرًا كبيرًا.

تاريخيًا، لعبت الأفلام الوثائقية دورًا مهمًا في توثيق وحفظ التراث الثقافي، حيث تُعتبر كل فيلم وثائقي وثيقة ثقافية تؤثر في الاستجابة الثقافية. تُعد الأفلام الوثائقية التفاعلية، التي تجمع بين الأساليب التقليدية والوسائط الرقمية، من أقوى الأدوات لتقديم الواقع وملاحظات حول الثقافة والمجتمعات.. (Haddad, 2014) . وتجدر الإشارة هنا الى أن هناك العديد من المكتبات التي تستخدم هذه الورشة بهدف تعزيز التراث الثقافي للطفل.

الشكل رقم (01): يوضح صورة ل ورشة سمسم

7- عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية:

7-1نوع التراث الثقافي الذي توفره المكتبة لجمهور المستفيدين:

الجدول رقم(01): نوع التراث الثقافي الذي توفره المكتبة لجمهور المستفيدين

نوع التراث الثقافي	التكرار	النسبة %
التقاليد الشعبية (اللغة...)	15	50%
التقاليد الشفهية(الحكايات والأساطير والألغاز والأغاني...)	10	33.33 %
الأعياد الوطنية(عيد الاستقلال...)	27	90%
المناسبات الدينية(رأس السنة الهجرية...)	24	80%
الصناعة التقليدية (الملابس وإكسسوارات...)	12	40%

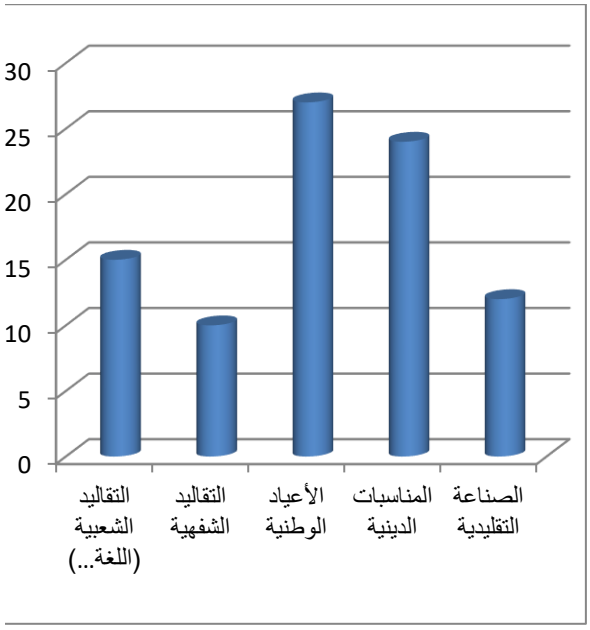

الشكل رقم(02): نوع التراث الثقافي الذي توفره المكتبة لجمهور المستفيدين

يوضح الجدول أعلاه نوع التراث الثقافي الذي توفره المكتبة لجمهور المستفيدين، حيث نلاحظ بأن 90% من التراث الثقافي الذي توفره المكتبة هو احياء الأعياد الوطنية، مثل عيد الاستقلال، وهذا يشير الى انتظام المكتبة على تنظيم أنشطة وفعاليات مرتبطة بهذه الأعياد بشكل دائم لتعزيز الهوية الوطنية والانتماء. كما وجاءت المناسبات الدينية كثاني تراث تهتم به المكتبة الوطنية حيث يمثل نسبة 80% من باقي التراث، وهو ما يشير إلى التزام المكتبة بإحياء هذه المناسبات وتعزيز الأبعاد الروحانية والدينية فإحياء المناسبات الدينية يساهم بشكل كبير في تشكيل الهوية الثقافية والجماعية ويعزز الانتماء والارتباط بالقيم الدينية وفهم التراث الثقافي والديني .من جهة أخرى جاءت التقاليد الشعبية، بما في ذلك اللغة العربية والأمازيغية، في المرتبة الثالثة من بين أنواع التراث الثقافي التي توفرها المكتبة لجمهور المستفيدين، حيث أكد نصف الموظفين في المكتبة ، تشير هذه النتيجة أيضًا إلى الحاجة إلى تعزيز الأنشطة والموارد المتعلقة بهذه التقاليد، حيث أن نسبة 50% تعكس وعيًا جيدًا لكن قد لا يكفي لتعزيز الفهم العميق والتقدير لهذه اللغات. أما بالنسبة للصناعة التقليدية (كالملابس والإكسسوارات)، فإن نسبة 40% تشير إلى أن هذا المجال لا يحظى بالاهتمام الكافي مقارنة بالأنواع الأخرى، مما يستدعي تحسين الاستراتيجيات لتسليط الضوء على الفنون والحرف التقليدية وتعزيز الفخر الثقافي. وأخيرا، تُظهر نسبة 33.33% في التقاليد الشفهية مثل الحكايات والأساطير، ضرورة تعزيز الوعي بأهمية هذه التقاليد في نقل الهوية الثقافية، مما يتطلب من المكتبة الاستثمار في أنشطة تفاعلية تشجع على حفظ هذه الحكايات. لذا، وعليه تجدر الإشارة الى أن هذه

النتائج تؤكد حاجة المكتبة إلى تطوير استراتيجيات متكاملة تعزز من تقديم مختلف أنواع التراث الثقافي، مع التركيز على الأعياد والمناسبات الدينية، وفي الوقت نفسه العمل على رفع الوعي بالتقاليد الشعبية والصناعة التقليدية والتقاليد الشفهية، مما سيساعد في تعزيز الهوية الثقافية وزيادة الوعي بين الجمهور.

2-7وتيرة استخدام المنصات والقنوات الرقمية من طرف المكتبة في اتاحة وتبليغ التراث الثقافي :

الجدول رقم(02): وتيرة استخدام المنصات والقنوات الرقمية

المنصات والقنوات الرقمية	التكرار	النسبة %
موقع إلكتروني	10	%50
منصات التواصل الاجتماعي	15	%75
محتوى رقمي	17	%85
ورش عمل افتراضية	04	%20
أفلام وثائقية تفاعلية	0	%0
أخرى	0	%0

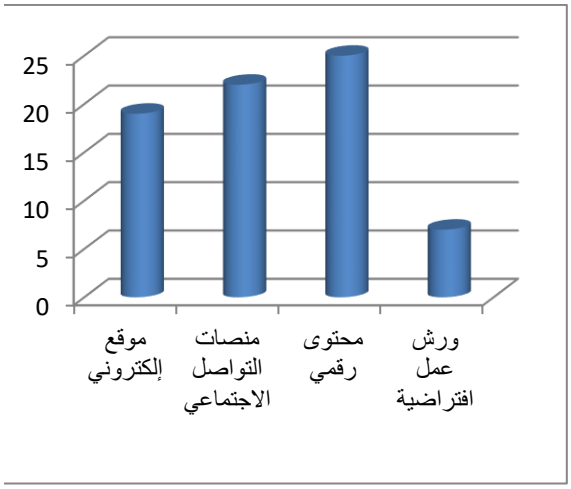

الشكل رقم(03): وتيرة استخدام المنصات والقنوات الرقمية

تشير النسب المئوية لاستخدام المكتبة للمنصات والقنوات الرقمية في إتاحة وتبليغ التراث الثقافي إلى تباين في الاستراتيجيات المستخدمة. فقد أظهرت نسبة 85%لاستخدام المحتوى الرقمي (كتب، مقالات) اهتمام المكتبة بتوفير موارد ثقافية غنية، مما يعزز فهم المستخدمين للتراث الثقافي. كما تعكس نسبة 75% لاستخدام منصات التواصل الاجتماعي أهمية هذه القنوات في التواصل مع الجمهور وتعزيز المشاركة والتفاعل. ومع ذلك، فإن نسبة 50% لاستخدام الموقع الإلكتروني تشير إلى ضرورة تحسينه ليكون أكثر جذباً وتفاعلاً. في المقابل، تمثل نسبة 20% لاستخدام ورش العمل الافتراضية تحدياً، مما يستدعي تطوير أنشطة تفاعلية تعزز المشاركة الفعالة. لذا، تحتاج المكتبة إلى استراتيجية متكاملة تعزز من استخدام المنصات الرقمية بشكل أكبر، مما سيساعد في تعزيز الهوية الثقافية وزيادة الوعي بين الجمهور.

3-7 جودة المحتوى الثقافي المقدم للأطفال في المكتبة الوطنية الجزائرية:

	التكرار	%النسبة
ممتاز	00	0%
جيد	05	25%
متوسط	11	55%
ضعيف	04	20%
المجموع	20	100%

الجدول رقم(03): جودة المحتوى الثقافي المقدم للأطفال

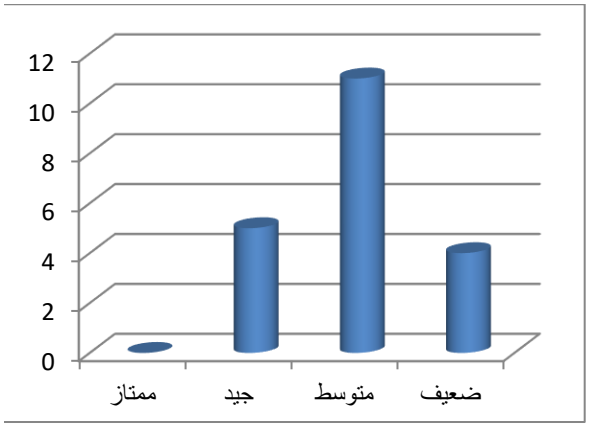

الشكل رقم(04): جودة المحتوى الثقافي المقدم للأطفال

تظهر النتائج المتعلقة بجودة المحتوى الثقافي المقدم للأطفال في المكتبة الوطنية الجزائرية أن 55%من الموظفين يعتبرون هذا المحتوى متوسط الجودة، مما يشير إلى أن هناك جهودًا قائمة لكنها قد لا تلبي جميع التوقعات أو الاحتياجات الثقافية للأطفال بشكل كامل. بينما 25%يرون أن المحتوى جيد، مما يعكس وجود بعض البرامج التعليمية وورش العمل التي تُعتبر ملائمة، إلا أن هذه النسبة تُظهر أيضًا أن هناك مجالا كبيرا للتحسين. من جهة أخرى فإن 20%من الموظفين يقيّمون المحتوى بأنه ضعيف، مما يعكس قلقًا حول عدم ملاءمة بعض المواد المقدمة أو عدم قدرتها على جذب انتباه الأطفال، وهو ما قد يؤثر سلبًا على ارتباطهم بالثقافة والتراث. إن هذه النتائج تدعو المكتبة الوطنية الجزائرية إلى ضرورة تحسين جودة المحتوى من خلال تطوير برامج جديدة وإعادة النظر في المواد الحالية، مع التركيز على الاستفادة من التقنيات الرقمية الحديثة مثل الألعاب التعليمية والفيديوهات التفاعلية لتعزيز تفاعل الأطفال مع المحتوى الثقافي. بالإضافة إلى ذلك، من المهم إجراء تقييمات دورية لجودة المحتوى من خلال استبيانات وملاحظات الأطفال وأولياء الأمور لضمان تلبيته لاحتياجاتهم. كما أن التعاون مع خبراء في التعليم والثقافة قد يسهم في تطوير محتوى مبتكر ومناسب يعزز من الهوية الثقافية للأطفال.

4-7 استعداد المكتبة الوطنية الجزائرية نحو استثمار الميديا الرقمية في تعزيز الهوية الثقافية للطفل:

الجدول رقم(04): استعداد المكتبة الوطنية الجزائرية نحو استثمار الميديا الرقمية في تعزيز الهوية الثقافية للطفل

استعداد المكتبة الوطنية الجزائرية نحو استثمار الميديا الرقمية في تعزيز الهوية الثقافية للطفل	متوسط حسابي	انحراف معياري	التقييم	الرتبة
لدى المكتبة الوطنية الجزائرية خطة واضحة لاستثمار الوسائط الرقمية في تعزيز التراث الثقافي للأطفال.	2.20	0.475	منخفض	3
تقوم المكتبة بتنظيم أنشطة وورش عمل تفاعلية موجهة للأطفال لتعريفهم بالثقافة والتراث.	3.25	0.541	متوسط	2
هناك استثمار كافٍ في التكنولوجيا والموارد الرقمية لدعم الأنشطة الثقافية	1,98	0,149	منخفض	6

للأطفال				
توفر المكتبة للموظفين برامج تدريب على استخدام الوسائط الرقمية في التعليم وتعزيز التراث الثقافي للأطفال.	1,78	0,739	منخفض	7
تعمل المكتبة على تطوير شراكات مع مؤسسات تعليمية لتوسيع نطاق برامجها الثقافية الموجهة للأطفال.	1,04	0,013	منخفض	8
لدي الوعي الكافي بدور المكتبة الوطنية في تعزيز الهوية الثقافية للطفل	4.38	.489	مرتفع جدا	1
تستجيب المكتبة بشكل جيد لملاحظات الأطفال وأولياء الأمور حول المحتوى الرقمي والبرامج الثقافية..	3.06	0.255	متوسط	4
تعتبر المكتبة الوطنية الجزائرية الوسائط الرقمية أداة أساسية في تعزيز الهوية الثقافية للأطفال.	2.35	0.325	منخفض	5
المجموع	2.63	0.373	منخفض	

يوضح الجدول أعلاه استعداد المكتبة الوطنية الجزائرية لاستثمار الميديا الرقمية في تعزيز الهوية الثقافية للطفل، حيث بلغ اجمالي المتوسط الحسابي لعبارات المحور 2.63 بانحراف معياري قدره 0.373 وعليه تشير إجابات المكتبيين الى عدم وجود استراتيجية واضحة ومسطرة من قبل المكتبة الوطنية للتوجه المستقبلي نحو استثمار الميديا الرقمية في تعزيز الهوية الثقافية للطفل وذلك على الرغم من وجود بعض المؤشرات التي تؤكد وعي المكتبيين بأهمية هذا التوجه خاصة مع ما تتيحه البيئة الرقمية من فضاءات وقنوات ومنصات رقمية متعددة.

كما تشير النتائج إلى غياب استراتيجية واضحة من قبل المكتبة الوطنية الجزائرية لاستثمار الوسائط الرقمية في تعزيز الهوية الثقافية للأطفال على الرغم من وعيهم بأهمية هذا التوجه. بينما يعكس تقديرهم لأنشطة وورش العمل التفاعلية جهودًا قائمة، إلا أنها قد لا تكون كافية أو منظمة بشكل جيد. كما تُظهر الاستجابة لملاحظات الأطفال وأولياء الأمور رغبة في التحسين، لكنها تحتاج إلى أن تكون منهجية ومتسقة. من جهة أخرى تشير التقديرات المنخفضة لبعض العبارات الأساسية إلى الحاجة الملحة لتطوير استراتيجية شاملة تشمل استثماراً كافياً في التكنولوجيا وتوفير برامج تدريب للموظفين إضافة الى تعزيز الشراكات مع المؤسسات التعليمية. وعليه يمكننا القول أن تطوير رؤية واضحة في هذا المجال سيكون حيوياً لتعزيز الهوية الثقافية للأطفال في البيئات الرقمية المتنوعة.

5-7 كيفية استثمار المكتبة الوطنية الجزائرية في الميديا الرقمية لتعزيز البرامج الثقافية للأطفال:

	التكرار	%النسبة
زيادة عدد الأنشطة المتاحة عن بعد	10	50%
تحسين جودة المحتوى الرقمي	15	75%
استخدام تقنيات جديدة	19	95%
التعاون مع المدارس	14	70%
أخرى	0	0%

الجدول رقم(05): الاستثمار في الميديا الرقمية

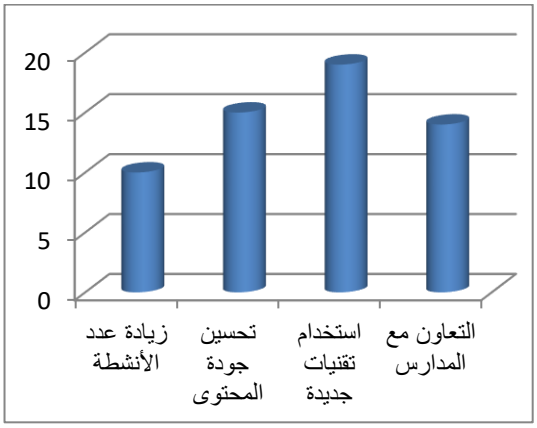

الشكل رقم(05): الاستثمار في الميديا الرقمية

تظهر وجهة نظر المكتبيين حول كيفية استثمار المكتبة الوطنية الجزائرية للميديا الرقمية في تعزيز البرامج الثقافية للأطفال أهمية كبيرة للتكنولوجيا الحديثة. حيث تشير النتائج إلى أن 50% من المكتبيين يؤكدون على ضرورة زيادة الأنشطة المتاحة عن بُعد مما يعكس أهمية توفير فرص تعليمية للأطفال الذين قد لا يتمكنون من زيارة المكتبة. كما أن 75% من المكتبيين يؤكدون على أهمية تحسين جودة المحتوى الرقمي، حيث يعد تحسين المواد التعليمية أمرا حيويا لتعزيز الفهم الثقافي لدى الأطفال. من جهة أخرى، تعكس نسبة 95% من المكتبيين إيمانهم القوي بضرورة استخدام تقنيات جديدة، مثل الواقع الافتراضي والتطبيقات التفاعلية لتوفير تجارب تعليمية ممتعة وجذابة. أخيرا تشير نسبة 70% إلى أهمية التعاون مع المدارس، مما يسهم في دمج البرامج الثقافية ضمن المناهج الدراسية ويعزز من تبادل المعرفة بين المكتبة والمدارس.

خاتمة:

في ختام الدراسة يمكننا التأكيد على أن المكتبة الوطنية الجزائرية تلعب دورا محدودا في تعزيز الهوية الثقافية للطفل في ظل الميديا الرقمية. حيث لاحظنا أن البرامج والأنشطة المقدمة لا تزال بحاجة إلى تحسين وتطوير. هذه الحاجة تتطلب مزيدا من الأنشطة التفاعلية والمحتوى الرقمي الجذاب لتعزيز الفهم والتقدير للتراث الثقافي. لذا ينبغي على المكتبة تبني استراتيجيات مبتكرة تستثمر في الميديا الرقمية لتوسيع نطاق تأثيرها وتعزيز الهوية الثقافية للأطفال بشكل فعال. ومن هذا المنطلق يمكننا وضع مجموعة من المقترحات التي نأمل أن تساهم في تحسين الواقع وهي كالتالي:

1. تطوير محتوى رقمي تفاعلي من خلال إنشاء تطبيقات ومواقع تقدم محتوى ثقافي تعليمي يجذب الأطفال، مثل القصص التفاعلية والألعاب التعليمية.
2. تنظيم ورش عمل افتراضية تتناول مواضيع ثقافية متنوعة، مما يتيح للأطفال المشاركة من منازلهم.
3. إنتاج محتوى مرئي كإنشاء فيديوهات تعليمية وثائقية تسلط الضوء على التراث الثقافي، مما يعزز الفهم لدى الأطفال.
4. التعاون مع المؤسسات التعليمية لتنفيذ برامج ثقافية مشتركة تدمج التراث في المناهج الدراسية.

5. تنظيم فعاليات ثقافية دورية، مثل مهرجانات التراث، لجذب الأطفال وأسرهم وتعزيز الانتماء الثقافي.
6. استثمار في التقاليد الشفهية من خلال تشجيع حفظ الحكايات والأساطير من خلال أنشطة تفاعلية ومنافسات قصصية.
7. تقديم ورش عمل حول الفنون التقليدية لتعزيز الفخر بالموروث الثقافي.

قائمة المصادروالمراجع:

1. بسيسو، عبد الرحمن. (2005). الثقافة ومعركة الدفاع عن الهوية. غزة - فلسطين.
2. التقرير السنوي المصلحة الطفولة والشباب،(2016).
3. حسونة، نسرين. (2014). الإعلام الجديد المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف، شبكة الألوكة،ص 3
4. حضري، فضيل ، بن عودة، عواد.(2021). دور الإعلام الجديد في تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب. مجلة الفكر المتوسطي، 10(02) ، ص 525-536
5. حمدي، حسن المحروقي.(2004).دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية. مجلة دراسات في التعليم الجامعي،(7)، ص ص 150-213
6. ديوزينغ، سايمون .(2015) الدراسات الثقافية : دراسة نقدية . ترجمة، عمران م. ي.الكويت : عالم المعرفة.
7. الذبياني، عيسى ختغير. (2023). دور وسائل الإعلام في تشكيل الهوية الوطنية والثقافة والتصدي السلبيات العولمة في المجتمع السعودي. مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، 3 (1)
8. الذبياني، عيسى خنفير. (2023). دور وسائل الإعلام في تشكيل الهوية الوطنية والثقافة والتصدي لسلبيات العولمة في المجتمع السعودي. مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية،3 (1)
9. فطومة بن يحيى،(2020). مقابلة مع رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة. الجزائر.
10. محاجبي،عيسى، الحمزة، منير.(2020). آليات جمع وحفظ التراث الوطني وحمايته: المكتبة الوطنية الجزائرية أنموذجا. الحوار المتوسطي،11(1).
11. مرسوم تنفيذي رقم 93-149 مؤرخ في 2محرم غام 1414النوافق 22 يونيو سنة 1993، يتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية
12. معجم الوسيط، والمختار الصحاح مادة ثقف.
13. وزارة الثقافة الجزائرية . (2016). المكتبة الوطنية الجزائرية ذاكرة الأمة. [على الخط]. تمت الزيارة بتاريخ: 2025/05/20. متاح على الرابط:https://www.m-culture.gov.dz/index.php/ar/
14. Davenport, T. H., DeLong, D., & Beers, M. (1998). . Successful Knowledge Management Projects. Sloan Management Review, Vol.39(no.2), pp. 43-57.
15. Haddad, N. A. (2014). Heritage multimedia and children edutainment: assessment and recommendations. *Advances in Multimedia*, *2014*(1), 579182.
16. Hudac, C. M., Santhosh, M., Celerian, C., Chung, K. M., Jung, W., & Webb, S. J. (2021). The role of racial and developmental experience on emotional adaptive coding in autism spectrum disorder. *Developmental neuropsychology*, *46*(2), 93-108.
17. Larousse. (1995). Paris.

18. Organisation des Nations unies pour l'éducation, la science et la culture (UNESCO). (2009). *Le cadre de l'UNESCO pour les statistiques culturelles (CSC) 2009*, Institut de statistique de l'UNESCO, Montréal, Québec.